في خشونة العيش واللباس فقال ليقتدي بي المسلم ولا يزري على الفقير فقره اوكما
قال رضي الله عنه وهكذا كانت سيرة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضي
الله عنهم من التقلل في الدنيا والاقتصار منها على البلغة وما لا بد منه من جميع
متاعها وشهواتها كما ذكر عنهم في سيرهم مثل عمر وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل وابي ذر وحذيفة وخباب بن الارت وعثمان بن مالك وكذلك عن ائمة
التابعين مثل الامام علي بن الحسين زين العابدين وابنه الباقر وابنه جعفر
وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز واويس القرني وهرم بن حبان والحسن
البصري وابي حازم المدني وعطاء بن السايب وكذلك اتباع التابعين مثل
الائمة الاربعة وفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم وابرهيم النخعي ومالك
بن دينار الى غير ذلك ممن افراخهم وانشباههم من صالحي الامة وخصوصا من
اهل القرون الثلاثة الذين قال فيهم صلوات الله عليه وسلامه خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قالها مرتين او ثلاثا الحديث وقال عليه الصلاة
والسلام في كل قرن من امتي سابقون والامر كذلك ولكنهم يقولون ويستترون
في الارض منه ولا يفقدون كيف وقد قال عليه الصلاة والسلام لن تهلك امة انا
اولها وعيسى بن مريم اخرها وقد ذكرنا نبذة من احوال هؤلاء السلف في
خاتمة الكتاب المسمى بالدعوة التامة واشرنا اليهم في القصيدة العينية التي
اولها يا سايلي عن عبرتي ومدامعي وتنهد نزح منه اضالعي وقد شرح هذه
القصيدة السيد العلامة العالم الصوفي مزخواص اصحابنا الشريف احمد بن زين
الحبشي علوي امتع الله به شرحا مبسوطا وذكر فيه شيئا من مناقب المذكورين
في القصيدة المشار اليها وحيث كان هذا الكتاب قصد نا فيه الاختصار لم نطول
بشرح شيء من مناقبهم نعم وهي مذكورة ومبسوطة في مثل كتاب سير
السلف وكتاب مجمع الاحباب وكتاب الامام الى طالب قوت القلوب وكتاب
الاحياء لحجة الاسلام وغيرها من السير والتواريخ فليطالعها من اراد ذلك
وقصدنا ما كان عليه معرفة السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابع
التابعين لهم باحسان ممن انزل الاخرة على الدنيا وقنع من الدنيا باليسير ولم
يفتر بزخارفها ولم يقصد التمتع بشهواتها مع القدرة على ذلك والتمكن منه من
الحلال ولله در من قال ان لله رجالا فطاما طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة نظروا فيها
فلما علموا انها ليست لحي وطنا جعلوها لجة وتزودوا منها التقوى فارتحلوا

وقول

وقول ابي العتاهية الا يا طالب الدنيا تدع الدنيا لشانيكا فانصنع بالدين وطل الليل يكفيكا
وقول بشر بن الحارث اقسم بالله لرضيح النوى وشر سواد القلب المالحه اجمل بالانسان من حرصه
ومن سؤال الاوجه الكالحه فاستغن بالله تكن ذا غنا مقتنعا بالصفقة الرابحه
الياس عز والغنى سودد ورغبة النفس لها فاضحه من كانة الدنيا به برة فانها يوم
له ذابحه وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين خاتمة الكتاب
وتشتمل على بيان من كتاب الله واحاديث من سنة رسول الله واثار من كلمات السلف
الصالحين الجاهدين الى سبيل الله قال الله تعالى وانفقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وبروى ان هذه الاية هي اخر اية نزلت
من القران ولم يعش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نحو عشرة ايام وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا
وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وقال تعالى وما تكونوا في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال تعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون وقال تعالى
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال تعالى
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤ
منين وقال تعالى ان الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى من كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمه والسموات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)